

رسالة إلى اللبنانيين والبنانيين في الوطن والمهجر: تعالوا لنعبر معاً من الفراغ إلى الجمهورية الثالثة

٣١ أيار ٢٠١٤

بقلم نادين موسى

في أولى جلسات إنتخاب رئيس للجمهورية الشهر الفائت، وفيما كان المجلس النيابي اللبناني غير الشرعي منشغلاً بإعادة تدوير الجمهورية الثانية العاجزة، يطلب بعض النواب من الرئيس بري ذكر أسماء المرشحين قبل البدء بالتصويت. وبعد تمسك بري بنظام المجلس الذي "ما في شي" لفرض ذلك وأمام إصرار بعض النواب، يقول بري: "في مرشحين معلّنين: سمير جعجع وهنري الحلو". من المقاعد الخلفية المخصصة للعامّة، أقف وألوح بيدي وأعلق مؤكدةً "أنا أيضاً مرشحة لرئاسة الجمهورية!". وأمام دهشة بري ومن معه من النواب المُمدّدين لأنفسهم في "كوكب لالا" الذي إتخذوه مقراً لعزلتهم عن الشعب، يسأل بري عن إسمي ثم يضيف على الإسمين: "المرشحة نادين موسى". لِمَ الدهشة؟ هل إستغرب الحاضرون ترشح امرأة لرئاسة الجمهورية؟ أم أنهم إستغربوا ترشحاً لم يسمعوا به من قبل، علماً أن ترشحي كان قد وصل الأمانة العامة للمجلس قبل أسابيع وأني حرصت أن أترك نسخاً كافية من برنامج عملي لنواب المجلس؟ قد تكون هذه الأسباب صحيحة، لكن السبب الرئيسي لهذا الذهول هو خرق غير متوقع لطبقة سياسية طائفية إقطاعية حرصت على عدم إيجاد آلية ترشح لرئاسة الجمهورية وعلى إحتكار الإعلام لمنع ظهور أي بديلٍ سياسي يعكّر صفو الجمهورية الثانية العقيمة ويفضح شلل الطبقة السياسية العاجزة قصداً، لأنها تعي أنها تستمر فقط بإستمرار عجزها.

وبعد أن توجّهت الأسبوع الفائت إلى رؤساء الكتل النيابية بطرح خطة إنقاذ وطنية من الفراغ الرئاسي الذي يهدّد بإنتهاز ما بقي من الدولة، من خلال رسالة أرسلتها عبر البريد المضمون والفاكس وإتصلت بجميع الكتل النيابية لمناقشتها دون أن أحظى بأي ردٍ (طبعاً - إلا من النائب سامي الجميل)؛ وبعد أن واجهت تعتيم معظم المؤسسات الإعلامية اللبنانية التي إقتصرت تغطيتها على المؤتمر الصحفي لترشحي وتقديرين على الهامش، في ظل توافد الإعلام الأجنبي على الإضاءة على خطوة ترشحي غير المألوفة؛ أتوجّه في هذه الرسالة إلى الشعب اللبناني بكل أطيافه، عسى ألا تكونوا على صورة "ممتلي الأمة" عاجزين صامتين. أتوجّه إلى المخدّرين منّا غير الأبهين بالتغيير، إلى اليائسين من التغيير، إلى الخائفين من التغيير، إلى كل من يرى التغيير في حقبة سفر، وأتوجّه حتى إلى جمهور الطبقة السياسية الراض للتغيير المتمسك بالجمهورية الثانية العقيمة والمخدول أيضاً أمام تبدل التحالفات والمواقف والحلول السّحرية.

من موقعي بينكم اليوم ودائماً، أتوجّه إليكم جميعاً لأقول: لا خوف أكبر من ما تمثله الجمهورية الثانية الطائفية العقيمة، ولا حلّ أمامنا إلا بالعبور إلى الجمهورية الثالثة المبنية على أساس عقدٍ إجتماعي جديد يراعي المصلحة العليا للفرد والوطن. أنا اليوم مقتنعة بأن الفشل والعجز خياراً طوعي لمجلسنا النيابي، الذي رفض طلبي طرح خطة الإنقاذ الوطنية في عشر دقائق خلال الجلسة. وتتلخص خطة الإنقاذ هذه بدعوة المجلس النيابي إلى تأمين النصاب لتعديل الدستور بهدف إنتخاب رئيس (ة) جمهورية لمدة سنتين إستثنائياً، على أن ينطلق خلال ولايته (ها) مؤتمر إنقاذ وطني جامع يخرج بعقدٍ إجتماعي جديد ليؤسس لجمهورية ثالثة ترفعنا إلى دولة حديثة إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً، وتوجد آليات لولادة طبقة سياسية بديلة، وأبرز هذه الآليات قانون إنتخابي جديد وقوانين تطبيقية للدستور.

وبعد أن اضطررتي مسؤوليتي الوطنية أن أكون بمثابة رئيسة جمهورية الظل، أناشدكم أن تقفوا إلى جانبي، لأن لافراغ بيننا اليوم ودائماً، وتكونوا أنتم مجلس نواب الظل لنباشر بتنفيذ خطة الإنقاذ بأنفسنا. تعالوا لنصل إلى الجمهورية الثالثة إيماناً وعملاً وطوعاً، لكي لا نصل إليها فرضاً، عاجلاً أم آجلاً. فلنعد معاً توزيع الوظائف التشريعية فيما بيننا، لأن نوابنا لا يجيدون إلا الإرتهان للخارج بانتظار حلٍ مؤقتٍ آخر.

للمخدّرين منكم واليائسين والخائفين من التغيير، أقول: لا يحتاج لبنان منكم سوى التفكير بماذا أتت لكم هذه الطبقة السياسية حتى الآن؟ كيف تتوقعون السلام من أمراء الحرب؟ سائلوا أنفسكم لتتحرروا من خمولكم، عسى أن يكون ممثلوكم على صورتكم ويسألوا أنفسهم ويتحرروا من خمولهم!

للمجتمع المدني الناشط والذي شاهدناه خجولاً الأحد الفائت في "الحراك المدني للمساءلة" بعد أن خالف نوابنا نظام مجلسهم الذي يفرض عليهم في فصله العاشر عدم التغيب عن أكثر من جلسيتين في أية دورة من الدورات إلا بعذرٍ مشروع مسبق يسجّل في قلم المجلس، إليكم

أنتم المتعطشون والمتحركون للتغيير، أقول: تحركوا هذه المرة لتكونوا أنتم البديل السياسي، شاركوا في كل إستحقاق إنتخابي لتكونوا أنتم ممثلي الجمهورية الثالثة التي تحتاج إلى ولائكم الصادق للوطن، ونظافة كفكم، وإيمانكم بالعمل. وأخيراً إلى نخبة مفكري لبنان المستقلين وأكاديميه، أقول: نحتاجكم ل طرح آليات عملية ومشاريع قوانين ومبادرات لتطوير مؤسسات الدولة، لتكونوا أنتم من يلهمنا لإعادة رسم عقدنا الإجتماعي على أسس عادلة. فليكن كلُّ منا التغيير الذي يطمح لرؤيته، عسى أن تكون الجمهورية الثالثة عنوان لبنان الجديد ولا يقتصر هذا العنوان على هذه الرسالة فقط!

عشتم وعاش لبنان دائماً!

نادين موسى

مرشحة للإستحقاق الرئاسي 2014

** نشرت هذا الرسالة في جريدة الانوار اليوم